★ تونس يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٢ - وفي ٢٥ ديسامبر ١٩٢٣

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
صندوق البوسطة عدد ٢٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

تونس للتونسيين

الامة

نشرة ملية اسلامية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما   السنة الثالثة   العدد ٥٣ ★

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis.

انتقى امة اثمر بنوها الـ ✿ سعدادي في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم ✿ وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال ✿ ويابى الله الا ان يتمه

مشروع التجنيس

والصحافة الفرنسية

نشاهد في هذه الايام غبار حملة شعواء اثارتها الصحافة المحلية الفرنسية وفي مقدمتها صحافة الاستعمار نخص بالذكر منها « الكلون فرنسي » صحيفة بلغ المتشبعة بالفكرة الاستعمارية بالمعنى الصحيح ومن خلفها صحف اخرى يكتب فيها انصار مشروع التجنيس من بعض الاسرائيليين لمثيل قاطان .

وسبب هذه الحملة الكبرى على ما يظهر معا يكتبونه ملحوظات الحزب بشان مشروع التجنيس التي حررها صديقنا الاستاذ صالح فرحات المحامي ادى المحاكم التونسية لما كلفته اللجنة السياسية للحزب بتحريرها كمقرر لهذه المسالة المهمة

فلقد كان ظهور هذه الملحوظات على صفحات جريدة تونس الاشتراكية بداية لهذه الحملة في هذه الجريدة نفسها وفي غيرها من بعد. ورغما من كوننا قرانا كل ما كتب في الموضوع فاننا لم نجد للقوم حجة فيما قالوه او نظرية تسقط اقوالنا وتبطل دعوانا بالمرة بل كان كلامهم مقاما على دعاو ساقطة من اصلها وفروض سقيمة ومقدمات عقيمة لذلك لم نر انفسنا في حاجة الى مجاراتهم ما داموا فاقدين للحجة فيما يقولون ويكتبون

كما اننا لا نرى انفسنا في حاجة الى الرد على الذين لا تزيد كتابتهم على الثلب والشتم والتحريش والصاق التهم الباطلة بالابرياء الطالبين لحقوقهم المجاهدين لنيلها بطرق مشروعة

وحيث لم يات ابطال هذه الحملة ولا المؤجورون عليها منهم بالخصوص بما من شانه تفنيد ما قلناه ولا يقدر احد على تفنيد الحقيقة . فان ملحوظات الحزب لا زالت كما هي ولا زلنا متمسكين بتلك الاقوال وبتلك الراي الذي ارتايناه ومن اجل ذلك نسجل ونحتج بكل قوانا على موافقة مجلس الشيوخ على مشروع التجنيس الذي يسمونه اختياريا ونسميه جبريا استنادا لما بيناه من الحجج الدامغة ونعد هذه الموافقة المطلقة الصادرة من مجلس السينات كاعراض عن حججنا التي ادلينا بها في هذه المسالة

ثم اننا من بعد ذلك نتمسك بالحجة التي نطق بها احد اعضاء مجلس الشيوخ في هذا الموضوع وسجلها وهي اعترافه بان التجنيس اذا كان بصورة جبرية او كان المراد منه ادخال جماعات في الجنسية الفرنسية فانه يمس بنفوذ الباي وبشخصية البلاد التونسية وبالمعاهدات الخ نسجل هذا ونتمسك بحجتنا على ان التجنيس وان لم يكن اجباريا من جهة القانون الا انه اجباري من جهة العمل نظرا لسياسة المبزة والمفاضلة بين الاجناس التي تستنفق الادارة في اجرائها هنا منذ عشرات السنين

اننا نغار على قوميتنا التي هي مجموعة ديننا وجنسيتنا ولغتنا وآدابنا ونابي ان تمس بسوء ومشروع التجنيس هذا اذا قرن بسياسة ادارة الاحتلال في هذه البلاد يتراءى للناظر الثغرة التي يفتحها في القومية التونسية ليخرج منها اشد الناس احساسا بالضغط الذي تحدثه الادارة واقلهم صبرا على احتماله وذلك ما دعانا الى الوقوف ازاء هذا الامر موقف الدفاع واننا لا نكترث في موقفنا هذا لمن اعلنوا السخط وتظاهروا بالغضب وتحرج الصدر من دفاعنا على حياتنا وديننا على شخصيتنا المقدسة التي نفديها بكل عزيز لدينا ما دمنا نجيد الحياة

نعم لا نكترث لهؤلاء ما دمنا على حق وفي دائرة مشروعة من عملنا العظيم فليقل عنا هؤلاء ما شاؤا من الاقاويل

اما الذين حاولوا الرد علينا بغير الحجة والقول الصحيح فاننا لا نجيبهم ما داموا ذاهبين هذا المذهب اما اذا قابلوا كلامنا بمثله واتوا ببرهان على ما يدعون فانا نجيبهم بما يقنعهم وزيادة

قد اصبح امر التجنيس مقضيا وصار مشروعه قانونا صالحا للتنفيذ فكيف يقع اذا تنفيذه وباي طريقة ينقلب التونسي الذي توفرت فيه الشروط فرنسيا ؟

ان القوانين الموجودة والمناشير الرسمية المعروفة في هذا الامر والاجرآت التي وقعت في هذا السبيل من قبل ونصوص القانون الاساسي لهذه المملكة كلها صريحة في انه لا يخرج التونسي من جنسيته ويدخل في جنسية اخرى الا متى صدر امر علي من امير البلاد في اخراج ذلك الشخص من الجنسية التونسية وصدور مثله من رئيس حكومة الجنسية المنتقل اليها لينص على قبوله فيها . لا يتم امر بغير هذا ولا يعتبر تجنيسا

فاذا كانت الاجرآت ستكون على هذا السبيل وهو ما لا نشك فيه نظرا للقانون واحترام المعاهدات ودستور البلاد فيكون لنا من رعاية الحكومة التونسية لمصلحتها ولنفوذها ولحياتها وحياة شعبها وحفظ كيانه خير كفيل

وان كانت ستجرى على غير هذا فهو امر لا يقره قانون ولا يبيحه نظام ولا تعترف به القوانين التونسية فالعامل بمقتضاه يعد تونسيا لا غير

وعلى كل فالكلام الآن في خصوص هذه النقطة متقدم على وقته فلننتظر اولا الى طريقة التنفيذ ثم نتكلم عليها كما يجب وهناك توضع الحجج وتتجلى الحقائق

لقد استند احد المقررين في ابرامه الامر في مشروع التجنيس الى اشياء ليست من الحقيقة في شيء ولا يبعد ان تكون من ملحوظات الادارة هنا التي تقوم بدورها من قلب الحقايق في امثال هذه المسائل اذ قال هذا المقرر ان حجج المعارضة صادرة من قدماء التونسيين والمحافظين منهم اما الشبيبة تلك التي تحب فرانسا فانها تتالم من ضيق مدخل التجنيس

وقال ايضا ان فرانسا تحترم معتقدات رعاياها وعوائدهم لذلك امر تبرم امر التجنيس الا لعلمها بانه لا مساس له بالدين وانها استندت في هذه الدعوى الى ان سكوت العلماء دليل واضح على عدم مساس التجنيس بالدين اذ لو كان يمس به لصرح رجال الدين بذلك خصوصا وقد سئلوا عنه في الصحافة و بواسطة وفود

الى غير ذلك من المستندات الباطلة اذ اننا نعلم وان ليس من بين التونسيين من يرغب في التجنيس ولو من الاسرائيليين انفسهم اللهم الا عدد قليل لا يتجاوز عد الاصابع من متفرنجي اليهود هؤلاء هم الذين يحبذون التجنيس ويطلبونه ولو كانت الحكومة معارضة على حفظ حرمتها لموقوفوا عقابا سبق لامثالهم ممن رامو التجنس بالجنسية الانقليزية

فهؤلاء مهما كان عددهم لا يمكن لنا ان نعتبرهم طبقة لها حكم خاص وحيثية تراعى في القوانين

٦ اما مسالة العلماء وعدم تصريحهم بمساس التجنيس بالدين فليس بحجة ايضا لان هؤلاء العلماء هم رجال الحكومة والادارة لا رجال الدين والحقيقة وبين ايدينا فتاويهم العديدة لفائدة ادارة الاحتلال وما يعبرون به من الالفاظ في شواهد اخلاصهم التي يقذفونها بين حين وآخر وخطبهم التي يلقونها على اسماع كل عميد . فهؤلاء ليسوا بحجة على الدين حتى يؤخذ سكوتهم دليلا على عدم مساس التجنس به

اجهل اعضاء مجلس الشيوخ هذا ام يتجاهلونه؟ لم يكن من ذلك شيء . وانما الحجة لا تعطل الغرض

محمد محي الدين

ماهـذا؟

ياحماة الشريعة ورجال الدين

امروق عن الطاعة ؟ ام خروج عن الجماعة ؟ ماهذا يارجال الدين . وحماة الملة . واساتذة العلم . وملقني الفضيلة . والاخلاق السامية وهداة عامة المسلمين وقادتهم ومرشديهم؟ ماهذا السلوك المعوج . والمنزع المقبوح . والمذهب الشاذ الذي تذهبونه اليوم ؟

مالكم تنكبتم الطريقة المثلى . وركبتم متن عمياء وخرجتم عن المعهود والمالوف وتوليتم عن قبلتكم وقبلة الناس الذين اتخذوكم قدوة فتنتموهم في امر دنياهم وقد فتنتموهم في امر دينهم من قبل ؟

مالكم ترغبون عن الامير في حاجاتكم وتجعلون غير الحكومة التونسية فيها وجهتكم وهي قائمة الذات بارزة الشخصية فاميرها على عرشه ومن حوله وزراؤه ومديرو ادارات بلاده وموظفوها الساميون ولا تصدر الاوامر في شيء من لوازم البلاد او حاجات رعاياه فيها الا باسمه ولا تنفذ الا بواسطة وزيره او غيره من موظفيه ؟ مالكم رغبتم عنه وعنهم وعلمتم الناس الذين اتخذوكم قدوة هذه الرغبة الممقوتة والاعراض الذي هو الخروج عن الطاعة والمروق من الجماعة والالتجاء عند الحاجة الى غير الامير والاعتداد لقضائها بغير سلطته ونفوذه ؟

مالكم استصغرتم حكومتكم واستضعفتم نفوذها الى درجة ان ظننتم وبعض الظن اثم انها لا تقدر لكم على شيء ، ولا تاثير لنفوذها ولا سلطة لرجالها الذين هم مثالها لذلك تجاوزتموهم واستعديتم عليهم غيرهم في قضاء لبانتكم فضللتم واضللتم الناس سواء السبيل؟

كان الناس فيما مضى وعلماؤهم واماثل القوم منهم فيما يرجعون في حاجاتهم الشخصية وغير الشخصية الى امير البلاد بعد ان يمروا على وزرائه ودوائر موظفي بلاده درجة فدرجة حتى اذا وصلوا الى المرجع الاصلي حمدوا السيران اجيبوا لما طلبوا او لقنوا حجة عدم الاجابة ان منعوا وعندها يفوضون امرهم الى الله وهو خير الحاكمين . فمالنا اليوم نرى غير هذا من الذين يسمونهم باهل الحل والعقد ؟ اسبقوا الزمان فالوا علينا قبل ميله؟ وما اعجلهم والدهر لا زال يجارينا والسلطان والنفوذ في بلادنا لا يزال بايدينا . فالهم يحولون وجهتهم عن امير البلاد ووزيره . ورئيس حكومته فيلجأون الى السفير والسفارة يعرضون طلباتهم التي هي زيادة في جراياتهم كانها مشكلة دولية او مسالة خارجية او قضية فرنسية وليس للسفير غير هذا وليس له سلطة فيما عداه . فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؟

لقد كان العميد السابق م . فلاندان هو الواضع للحجر الاول في تحويل وجهة الناس في حاجاتهم وتحقيق رغباتهم فلقد اعلن بمجرد حلوله هنا ان دار فرانسا مفتوحة لكل احد وكان من المساعد له على تحقيق مراميه سلوك رجال الدولة التونسية اذ ذاك . فتسابق الناس الى عرض شكاياتهم عليه وطرح طلباتهم بين يديه فحكم في القضايا وانجز الطلبات بغاية السرعة فرغب الناس عن كل من سواه ممن يماطلون ولا ينجزون من رجال الدولة وبذلك اصبح الامير غير مقصود والوزير نهرا غير مورود وصارت السفارة قبلة الطالب والمشتكي فخشي رجال الوطن مغبة هذا الامر فتداركوه ونبهوا العامة الى حدود وظائف الموظفين وسلط الادارات فاستفاق الناس من غفلتهم وولوا وجوههم شطر قبلتهم ولكن العلماء ورجال الدين اليوم يريدون ان يقودوهم الى السفارة بذهابهم اليها ويولوهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

اجتمع منذ اسابيع جماعة من مدرسي الجامع الاعظم - وعهدي بهم لا يجتمعون وتفاوضوا في مسالة الزيادة في جراياتهم - وعهدي بهم لا يتفاوضون - فاتفقوا اخيرا على عرض مسالتهم على السفارة - وعهدي بهم لا يتفقون - وفعلا فقد اختاروا من بينهم ثلاثة لهم بلغة السفير المام ودخلوا عليه وكاشفوه بحالهم فهداهم السراط السوي بقوله ان المسألة من علائق الوزير التونسي والامير المحترم لا من علائقي فخرجوا يجرون اذيال الخيبة وفي صدورهم حرج وفي نفوسهم موجدة لان المقيم حول وجهتهم الى الجهة التي اعرضوا عنها والسلطة التي اجتازوها استخفافا واستصغارا وبدل ان يذهبوا مستغفرين معلنين التوبة طالبين قضاء الحاجة ممن بايعوه على الطاعة ولزوم الجماعة والرضوخ للسلطة والرجوع الى مصدرها عند الحاجة . بدل ان يفعلوا ذلك قبع كل منهم في كسر بيته واصر على ذنبه وقد ضل السبيل واضل الناس وتناسى ما امر به من الرجوع الى الله ورسوله واولي الامر فاراد ان يبتدع بدعة سيئة في العباد هي الرجوع في الامور الى غير امير البلاد . فالتوبة التوبة من هذه الحوبة ان لم يريدوا بها فتنة الناس وان ارادوها فسيركبون حمارها ويصطلون نارها والله بصير بالعباد » (ناصح)

في صحف ايطاليا

الحركة العربية في تونس

تابع لما قبله

وكان يجب في هذه الاثناء على رئيس الجمهورية م . ميلران ان يذهب الى تونس لانها كانت آخر مرحلة له في سفرته الربيعية الى افريقيا الفرنسوية وشرع المقيم في بذل المجهودات لكي يكون اقبال الرئيس اقبالا حافلا وديا لا اقبال برودة ودغل . وكان الباي مصرا على انه لا يمكنه ان يقبل الرئيس بوزراء قد ابعدهم عن نفسه لانهم لم تكن لهم الشجاعة اللازمة لتكذيب التصريحات المنشورة عن مقالته مع مدير منهم الصحافة مع انهم قد حضروا تلك المحاورة

ثم ان م . بوانكاري رئيس الوزراء طلب من الباي ان يرجىء النظر في المطالب التونسية الى ما بعد رجوع الرئيس ميلران الى باريس فقبل الباي بذلك غير انه اصر على استعفاء الوزراء التونسيين ولقد دامت المحاولات والمناورات ازاء هذا المشكل وبلغت الى درجة انه ذهب المقيم العام مصحوبا بفرقة من الفرسان (الشاسور دفريك) واحاط اولئك الفرسان بالقصر الملوكي بالمرسى وما كان من سمو الباي الا ان صرح علنا ان ذلك لا يرهبه وان اظهار القوة لا يثنيه عن عزمه ولا يؤثر فيه ادنى تاثير واعلن انه مستعد للذهاب الى المنفى وانه لا يمكنه ان يستمر على تحمل تلك الحالة المكدرة

وكانت نتيجة كل ذلك ان سمو الباي حصل على استعفاء الوزارة وتالفت وزارة جديدة تحت رئاسة سيدي مصطفى دنقزلي

ثم جاء م . ميلران يوم ٢٧ ابريل الى تونس واقتبل باحتفال عظيم كل ذلك لان الحزب قد اتفق على الاحتفال به مع سمو الباي وبادر م . ميلران بالوعد باصلاحات مهمة

ولما جاء شهر ماي ادرك الباي المرض واصبح بين الموت والحياة الى ان جاء يوم ٢٠ جوان فخمدت انفاسه فيه (١)

ولم يتضح سبب موته جليا لان الاطباء الكثيرين نسبوه الى امور مختلفة ولم يتفقوا على سبب ما .

فبكى التونسيون لموت الباي بكاء صادرا من اعماق قلوبهم بانعطاف بنوي

ثم ان م . لوسيان سان الذي كان بفرنسا قد رجع الى تونس قبل موت الباي بايام ويقال انه اتى ببرنامج اصلاحات واسعة وان الباي اطلع عليها قبل وفاته وصرح بانه مسرور لانه في آخر حين من حياته قد راى تلبية مطالب الامة اصلاحات جويلية سنة ١٩٢٢ (٢) لقد صدرت الاصلاحات الجديدة بمقتضى اوامر علية مؤرخة بـ ١٣ جويلية سنة ١٩٢٢ واهم مؤسساتها هي :

١ . مجلس كبير يتالف من شقين فرنساوي يشتمل على ٤٤ عضوا منهم من تعينه الهيئات الاقتصادية (الحجرة التجارية وغيرها) ومنهم من يترشح بانتخاب الجالية الفرنساوية وشق اهلي يشتمل على ١٨ عضوا . واهم وظيفة للمجلس الكبير هي النظر في الميزان لكن ضمن حدود ضيقة جدا (الفصل ٧) وليس له حق في وضع المسائل فيما يتعلق بالادارات والتراتيب (الفصل ١١) ويمتنع عليه الخوض في المسائل السياسية (الفصل ١٢)

٢ . مجلس عمل وهو عبارة عن مجلس بسيط قد انتدب للمفاوضة في الحاجيات الاقتصادية المتعلقة بالعمل والعمل هو اسم يطلق على الدوائر او المناطق الادارية النائية عن المراكز الحضرية

٣ . خمس مجالس جهات وقد قسم التراب التونسي الى جهات خمس وهي بنزرت وتونس والكاف وسوسة وصفاقس . وكل مركز من هذه المراكز هو قاعدة مجلس من مجالس الجهات وقد انتدب للنظر فيما اقترحت عليه مجالس الاعمال وتقديم الرغائب الى الحكومة

(١) وقد بلغ من العمر ٧٠ سنة وتولى العرش سنة ١٩٠٦ بعد وفاة ابن عمه محمد الهادي باي (اورينتي مودير نو)

(٢) انظر نص الاصلاحات بمجلة اورينتي مودير نو ج شهر نوفمبر ١٩٢٢ ص ٣١٨ - ٣٢ (اورينتي مدير نو)

الصحافة العربية التونسية (١)

ان الصحافة العربية التونسية قد امدت الحركة الدستورية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٢ بمجهودات عظيمة واعمال معتبرة .

فبعد انتهاء حالة القضاء على الصحافة العربية منذ عهد حالة الحصار سنة ١٩١٢ ظهرت من جديد كل الصحف القديمة واستمرت على البروز وقد ظهرت بعدها صحف جديدة فبقي في حيز الوفود مدة ما تذهب وياتي غيرها .

ولنذكر من الصحف المهمة اهمها : الهلال التونسي الذي انتهى بروزه سنة ١٩٢١ صدى الساحل . الاتحاد . حبيب الامة الذي صدر في شهر اكتوبر سنة ١٩٢١ بمبدأ الشيوعية ثم صدرت بدله جريدة « حبيب الشعب » ثم عطل سنة ١٩٢٢ وقد صدرت مدة وجيزة جدا جرائد الوداد (٢) والمضحك والنمس وغصن البان والتصاوير والجامعة والبرهان ومديرها الثلاثي (٣) وهو رئيس الشق المعتدل

وبعض الجرائد الاخرى تصدر من غير انتظام وهي القيروان وافريقيا

واما جريدة جحا الهزلية وهي سمية الشخص المشهور في الخرافات والقصص التي هي رائجة على الخصوص بافريقيا الشمالية فانها قد تعطلت وصدرت بدلها جريدة جحجوح (٤)

والصحيفة الاسبوعية المسماة بالوزير بـ « المشير » المؤسسة سنة ١٣٣٨ هـ قد غيرت اسمها وصدرت باسم الوزير في ٣٠ افريل سنة ١٩٢٠ (٥)

وتصدر ايضا بالعاصمة جريدة لسان الشعب (٦) والامة (٧) والصواب (٨) والنديم (٩)

ولم تزل تصدر بصفاقس جريدة العصر الجديد

وكل الصحف التي ذكرناها هي اسبوعية وتضاف اليها جريدة الزهرة الشبيهة بالرسمية (٧) وقد دخلت في هذه السنة الهجرية (١٣٤٢) في سنتها الخامسة والثلاثون وهي جريدة يومية

وتوجد ايضا بعض المجلات وهي الاداب والتعليم والفجر وبدر العرب

اما الثلاث الاولى فقد تعطلت عن البروز واما الاخيرة فهي لم تزل تصدر بدون انتظام (١٠)

(١) انظر مجلة اورينتي مديرنو السنة الاولى سبتمبر ١٩٢١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩

(اورينتي مديرنو)

(٢) وهي جريدة الوداد التي ذكرناها بمجلتنا ج ١ . سبتمبر ١٩٢١ ص ٢٤٩ (اورينتي موديرنو)

(٣) انظر ما كتبناه بشانه قبل هذا (اورينتي مديرنو)

(٤) وهي تصدر في صحفتين في حجم ٤ على ٦ . وعلى عدد منها صدر في شهر اغسطس ١٩٢٣ التعليمات الاتية : السنة ٣ ، ٦ ناسست سنة ١٣٣٨ هـ جريدة هزلية انتقادية اسبوعية مديرها ابن عيسى بن الشيخ احمد (اورينتي مديرنو)

(٥) الوزير يصدر في ٤ صحائف مديره الطيب بن عيسى

(٦) لسان الشعب يصدر في ٤ صحائف وهو في سنته الثالثة مديره البشير الخنقي (اورينتي مديرنو)

(٧) الامة تصدر في ٤ صحائف السنة الثالثة مديرها الحاج علي ابن مصطفى (اورينتي مديرنو)

(٨) الصواب يصدر في ٤ صحائف السنة العشرون تاسس سنة ١٣٢٢ مديرها محمد الجعايبي

(٩) النديم يصدر في ٤ صحائف السنة الثانية مديره حسن الجزيري (اورينتي)

قال الكاتب حسن وصوابه حسين الجزيري المعرب

(٩) الزهرة تاسست سنة ١٣٠٥ هـ تصدر في صحيفتين مديرها عبد الرحمان الصنادلي (اورينتي مديرنو)

(١٠) ومديرها زين العابدين السنوسي صاحب مطبعة العرب وعلى شهر اغسطس من هذه السنة التعليمات الاتية : السنة الثالثة وهي تنشر ذيلا . هدية العرب . محشوة بالاخبار عن حوادث الشرق اهـ

رد على رد

اسمعني صديقي عفوا ترجمة رد المحامي سماجه بجريدة (تونس الاشتراكية) على ما كتبه الاستاذ صالح فرحات في مسالة تجنيس التونسيين تلك المسالة التي ابرمها مجلس الشيوخ بالامس على امة عاهدوها والتزموا لها باحترام العقيدة والتاج الملوكي رغم الصوت الرهيب الذي اعترض به الشعب التونسي والعالم الاسلامي معا . فلنترك البحث فيها الآن لننتظر عواقب تلك السياسة الحمقاء التي سيكون لها في تاريخ الحماية صحف منفردة بالعبر . ولكن يهمنا الآن تقويم الغلطات التاريخية والاجتماعية التي شيد عليها صاحب الرد اعتراضاته : ليبرر مروق المارقين من بني جنسه الاسرائيلي من التبعة التونسية

اني لا اتوقع من ابناء هذا الجنس معاضدة التونسيين لانه الشعب الذي فقد مملكته الاعتراض من يوم ارهاقه على يد نبوخذ نصر ملك الكلدانيين ولا غرو اذا لم ينتبه افراده لفقد هاته المملكة التي هي عنوان العزة والشمم

فقد اظهر المعترض جهله بمكانة امته تجاه الشريعة الاسلامية والمسلمين فامتعض منها قائلا « ان اليهود لا يختارون الا ان يتحاكموا بمقتضى شريعة موسى لا بشريعة محمد التي تريدون ارغامهم عليها »

لا تجزع ايها المعترض فـ (لا اكراه في الدين) وتذكر ذلك اليوم الذي رفعتم فيه لنغمة واسن يوم الاحتفال بالهدنة العمومية وما كدتم ترفعون ذلك العلم البابد حتى خر لجبينه يد لا تجهلونها على الدوام .... اذن فلتعلم انه لا يليق بامثالك الفخر . فالمتجنس لا يجد في العهد الجديد او الشرائع الوضعية شريعة العهد القديم التي اشرأبت لها اعناقكم منذ الآف السنين

لقد سمحت لكم الشريعة الاسلامية (لا كما تزعم) بالتقاضي فيما بينكم لدى محاكم رخصت لكم في تاسيسها وانتم الذميون ! وهذه السمة لا تجدونها من اعظم مملكة اوروبية في هذا العصر ولكنكم تجدون ذلك صريحا في العهود التي ابرمها خالد ابن الوليد وعمر بن الخطاب وامثالهما من القواد والامراء مع الامم التي دانت لحكم الاسلام ولا زالت هاته الوثائق مدونة بكتب السياسة الاسلامية واحكام الفقهاء فليراجعها معترضنا الكافر بالنعم

ومن الاعتراضات قوله (لم يكن لنا الحق في تملك ادنى شيء من الاراضي التونسية او عليها ولم نشارك في بلدكم ولا بمهرجانكم) ويزعم ان ذلك من التعصب الديني ـ وعدم التفرقة في الاسلام بين الجنسية والدين . اني لا احتاج لرد هاته المفتريات لانه يلوح ان ميتر سماجه ابن لعائلة حالفها العسر والشقاء دهرا طويلا اما لجهلها بموارد الكسب او لعاهة حالت بينها وبين الاثراء فاستنتج من ذلك احكاما وهمية ونتيجة كاذبة . نعم طرأت على بعض الدول الاسلامية امراض اجتماعية لا تسلم منها امة من الامم قط احتل من اجلها سير سياستها الحكيمة فاصابكم منها ما اصاب المسلمين انفسهم . اما في العصور الزاهرة التي لم تفرق الشهوات فيها بين الجنسية والدين فقد وصل الذميون فيها الى مراتب غبطهم عليها المسلمون انفسهم فقد كان يقول المعتصم العباسي في سلمويه ابن بنان « هو عندي اكبر من قاضي القضاة » وكان يرد على الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه . وكل ما كان يرد على الامراء والقواد من خروج امر او توقيع من حضرة امير المؤمنين فبخط سلمويه !

وهل اتاك خبر حاسدي بن اسحق حبر اليهود الاكبر الذي استمال بحظوته من الحكم ابن عبد الرحمن الناصر « بالاندلس » على استجلاب ما شاء من تآليف اليهود بالشرق وبثها في يهود بلاده لانهم كانوا عالة في احكام دينهم على يهود بغداد

وقد استوزر عبد الرحمن الناصر بقرطبة ابن اسحاق الاسرائيلي ـ (وقد قال الماوردي في كلامه على وزارة التنفيذ « ويجوز ان يكون هذا الوزير من اهل الذمة »)

ولا تنس ابا الحجاج يوسف الاسرائيلي وحظوته عند الملك الناصر صلاح الدين الايوبي وعمران الذي مات عن ثروة طائلة . وافرايم بن الزمان الذي اخذ العلم عن ابي الحسن علي بن رضوان ومات عن ثروة كبرى وخلف عشرين الف مجلد من الكتب . وتلميذه سلامه بن رحمون الذي تبوأ مكانة استاذه . وقد تولى موسى ابن العازار وولداه اسحاق واسماعيل امر المعز لدين الله وهم عنده قدر عظيم الشان ولا يقل عنهم في الحظوة اسحق بن عمران طبيب زيادة الله بن الاغلب .

ومن الادلة على التساهل الديني ايضا عدم استنكاف مسلمي الاندلس من تعليم اليهود فقد اخذوا العلم والفلسفة عن ابن رشد وغيره من العظماء فظهر منهم الرياضي والشاعر والفيلسوف ماجعل الكنيسة تمتعض منهم حتى اصدرت امرها بطرد اليهود فجاءوا تونس واكرمهم اهلها كما اكرم العثمانيون يهود الروس . وامراء تونس وقتئذ من الدايات لا من الاندلسيين الذين اطردهم الاسبان كما زعم المعترض في مقاله

ان الدين الذي ازعجك حكمه يا حضرة الميتر هو القائل في حقكم « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » وفي مذهب ابي حنيفة يقتل المسلم لقتله ذميا وهما في الدية متساويان . فهل تمكنت الامم التي ساقها حكم القدر الى سلطان الممالك الاوروبية من وثائق كهاته تعتمد عليها في حماية كنائسها وعقائدها ؟

لقد ارتنا الايام ان العهود السياسية حبر على ورق ولا يعمل بها الا اذا كانت تدور حول مصلحة الاقوى من الطرفين ـ اما وثائق الاسلام وعهوده فالوفاء بها مقرون بالعقائد ولهذا تاخذ من نفس المسلم ماخذ الوازع الديني لقوله صلى الله عليه وسلم : « من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة » وسياسة كهاته لا قسط وابر من سياسة الامم الغربية حتى على نفسها

ومن الجهل بقواعد علم النفس حمل بعض الامراض الاجتماعية في الشعوب الماجدة على عاتق شرعها ونواميس طقوسها . اذ الاخلال وترك العمل بالقواعد والاصول لا يسقط حكمها بوجه مطلقا فان اظهر المعترض آلام ما قاسته امته [illegible] عهد البايات فليتذكر آلامها في عصور [illegible] الروس وليتذكر كم مرة اطرد شعبه من فرنسا [illegible] عهد الملكية وما تتوقعه اليوم من عداء الشعب الامريكي المتمدن

وعندي بلا شك ان هاته الاهانات (او التاديب الاجتماعي) التي اصابت الشعب الاسرائيلي من [illegible] شتى وفي ظروف مختلفة لنتيجة ضعف في رو[illegible] ونفسيته واعتماده في معاشرة الامم على خلق [illegible] يليق ... الامر الذي عاقهم عن تكوين وحدة سياسية منذ عشرات القرون

يقول المعترض (انكم تفتنون دائما بالنظر [illegible] الوراء وتعشقون المجد والفخار الذي كان عل[illegible] ماضي الاسلام فهل يكون ذلك سببا لرحلنا مع[illegible] في حين ان كل شيء يدفعنا الى الامام ؟) !

نعم ـ ان كلمة (الى الامام) لا يكون لها م[illegible] بعيد فكل ما زاد على وجه البسيطة حيا يعـ[illegible] لحفظ نفسه بمدلول هذا اللفظ

ولكني اقول لك الى اين ؟ هل الى بيت المقد[س] ام الى غيرها ....

ان التفاتنا الى الوراء يا حضرة الميتر هو التف[ات] ربان السفينة للمنار والتفات القائد في المعمعة [illegible] الرجوع ـ فلا غرابة في قول من لا منار له [illegible] ملجأ (كل شيء يدفعنا الى الامام)

قد يقصد الكاتب بذلك ان خلق الاسرائيلي [illegible] اكثر تسامحا وتساهلا من التونسي المسلم في الاختلا[ط] بالامم الاخرى فليعلم (ولا اخاله يجهل تعاليم د[ينه]) ان التوراة قد حكمت بتجيس الجنس البشر[ي] الذي لا يدين بدينهم ـ وهاته العقيدة التي جلـ[بت] عليهم سخط الامم وغضبها لا توجد حتى في العقـ[ائد] الوثنية فحرمت عليهم الاكل في وعاء اكل فيه مـ[سلم] او نصراني (لنجاسة الطائفتين في نظرهم) وما دعام لتاسيس تلك المطاعم المسماة (كاشير) [illegible] هذا تدعون التساهل والتسامح ؟ اليست الامة [التي] تدين بهاته العقيدة هي امة العزلة والانفراد [illegible] امة التعصب والادعاء الكاذب ـ اما المسلم فهو الـ[ذي] لا يدرك التعصب معنى قبل الحروب الصليبية ومع ذلك فهو المتساهل حقا والذي لا يرى حر[جا] في مخالطة الملل والنحل فيتزوج بالكتابية ويا[كل] طعام اهل الكتاب وياخذ العلم ولو بالصين ويلتـ[مس] الحكمة ولا يضره من اي وعاء اخرجت فالمسلم بفطرته وتعاليم دينه لاعظم منكم [illegible] للسبق في هذا المجال ـ ولكنه لا يتهور في [illegible] ولا يتلاعب بالقول او يتفوه بالبهتان

اقول هذا واعتقد ان اقوال المعترض لا [illegible] عليها منصف ولا يعتمد بها بصير ـ لانه من امة [illegible] شان لا يجهل في تاييد سلطة الغالبين فقد كانوا اعوانا على فتح القدس والاندلس وعلى كل [illegible] كانوا له مستوطنين وسوف يكون لهم ذلك [illegible] في مستقبل الامم الحاضرة ؟

عمر [illegible]

تونس
والصحف الايطالية

تحت هذا العنوان نشرت جريد[ة] البتي ماتان في عددها الصادر يوم الجمعة الفار[ط] برقية من باريس راينا من الواجب نقلها [illegible] لقرائنا ونترك لهم حرية التعليق عليها :

باريس في ٢٠ ديسامبر ـ اكثر [illegible]

الجرائد الايطالية من الكلام على المملكة التونسية في هذه الآونة ولكن بصورة غير ملائمة لفرانسا في اغلب الاحيان . ولقد بين م · او غست غوفان . في جريدة الديبا الاخطار التي تنجم عن امثال هذه الحالة

يجب الاعتراف بان بث الدعوة الايطالية ضد فرانسا بتونس يتفاقم امره وقد اتخذ في هذه الاوقات الصبغة الاسلامية وصار المليون التونسيون يتلقون الايعازات والتنشيطات العديدة من السلط الايطالية واحد هؤلاء المليين عبد العزيز الثعالبي ذهب في هذا المصيف الى رومة حيث اقتبل هنالك بالطف انواع الحفاوة من رجال السياسة ومن بعض الوزراء كما يقولون ولربما قابل الدوق نفسه « موسوليني » وهنالك مجلة عظمى شبيهة بالرسمية تدعى بالشرق الحديث قد خصصت قسما كبيرا من نشريتها الصادرة في ١٥ سبتامبر لنشر محادثة ضافية مع الثعالبي عن تونس الشهيدة .

ليت شعري ماذا يقول موسوليني ؟ وفي اي حد تقف حدة الصحف الفاشيستية لو ان شيخا طرابلسيا بباريس ؟ ولو ان مجلة رسمية فرنسية نشرت فصلا عن طرابلس الشهيدة .

آية البيان

او

ديوان خزندار

لا يجهل احد منزلة امير الشعراء في هذا القطر . وقيمة شعره في عالم الشعر ، فهو شاعر الخضراء وحامل لواء الادب فيها . وينبوع الادب الفياض ومورده العذب . المكين في لغة القرآن . الضليع في فن البيان والاوزان .

وهو ابقاه الله زيادة عن ادبه الجم . وشعره الفحل . وتعبيره الجزل . ووصفه الرقيق . وفنه الدقيق . قد اصبح اليوم بتضحياته المعظيمة لفائدة الوطن وباعماله الجليلة في الجهاد الملي من كبار الاحرار وزعماء الفكرة الملية في هذا القطر وقد اوقف شعره على هذا الامر فلا ينطق الا بآية وطنية وحكمة اسلامية تاخذ بمجامع القلوب وتنزل في مسامع رواتها نزول الرحمة بعد النقمة وتقع من قلوبهم في القرار المكين .

ومن اجل ذلك الح عليه كثير من اصدقائه الادباء الوطنيين ان يتحفهم بطبع قطعة من شعره الجم تكون كحلقة اولى من ديوانه الفذ يتخذها الادباء حكمة يتمضون بها وتحفة يحلون بها مجالسهم الرائقة . فلبى الطلب ابقاه الله وايد به الادب وهو الآن بصدد طبعه في اسلوب جميل بمطبعة [العرب] فنحث الادباء على اقتنائه قبل فوات الوقت

وقيمة الاشتراك ١٢ فرنكا ترسل الى صاحب الديوان باسمه في محل سكناه « بالكرم » . والديوان يجمع في صفحاته نحو ٥٠٠٠ بيت من الشعر الرائق

مسالة التجنيس

تحت الطبع كتاب جليل وسفر قيم يضم بين صفحاته كل ماقيل في مسالة التجنيس في كل ادوارها مما نشرته الصحافة الفرنسية والعربية ونص المشروع الاخير وكل القوانين التي قبله ومناقشة مجلس الشيوخ في الموضوع اخيرا

جمعه كل من السيد احمد توفيق المدني والسيد عثمان الكعاك

ورئيس تحرير هذه الجريدة

قيمة الاشتراك فيه خمسة فرنكات ترسل الى مطبعة العرب حيث يطبع هذا الكتاب وثمنه بعد الطبع ٦ فرنكات فنحث العموم على اقتنائه

جناية المطوية

نشرت رصيفاتنا نبأ حادثة فظيعة اقترفها مستعمر العوينات هناك المسمى « سبتي » وذلك انه قتل احد سكان تلك الجهة عمدا وعن غير ذنب وهو المسمى الحبيب بن عمر مبارك المطوي

وقبل ان نأتي على تفاصيل الواقعة يجدر بنا ان نذكر صورة مصغرة لحياة المستعمرين من اهل البادية من التونسيين

بعد ان تحلي الحكومة بواسطة ادارة الفلاحة والاستعمار العائلات الكثيرة من الاعراب عن ارضهم ترث آبائهم واجدادهم بدعوى ان رسوم الملكية التي بايديهم ليست بصحيحة او بدعوى ان ليس بايديهم رسوم تثبت ملكيتهم لتلك الارض وانها اذا من املاك الدولة . ولا ندري اي الدول تعني بهذا ـ تقطع تلك الارض الشاسعة لفرد او فردين في الاكثر واعدم وجود ارض تأوي تلك العائلات تضطر طبيعة الحال الى البقاء هناك يدا عاملة مقابل اجر زهيد بدافع الحاجة والاضطرار

ثم يبقون هناك يدا عاملة ولكن ليس لهم من ضمانات وحقوق العمال ولا غيرهم شيئا اذ ان المستعمر النازح اليهم هو الآمر الناهي وما الهيئة الادارية في ذلك المكان الا آلة بيده ينتقم بها ممن يشاء

وللعامل ملزوم اداريا بان يتفقد مرة في الاسبوع على الاقل جميع المستعمرين الذين هم بجهته تفقدا رسميا يشهدون له به في ورقة يقدمها لهم و اول ما يسالهم عليه هل من اعتداء عليكم او على ارزاقكم من العرب . فاذا ما ابى عامل من عملة المعمل ،منه او طلب زيادة الاجر او كان له غرض ما مع احد اجواره لم يكلفه انتقامه منه سوى قوله للعامل ان فلانا اعتدى علي او هجم على ارضي او حاول سرقة متاعي الى غير ذلك من الدعاوي التي تضطر العامل الى انزال اشد العقوبات بمن سلط المستعمر عليه الدعوى ويكفي لجر العشرات في الاغلال مكبلين قول المعمر هؤلاء حاولوا الاعتداء على شخصي بل لقد وصل الامر بهم الى اكثر من هذا حكى بعض الاصدقاء انه ذهب الى احد الاسواق لشراء تودين للحرث فوجد في السوق تودن مهمين في المزايدة والثمن الاخير على مستعمر فزاد عليه واشتراها فغضب لذلك المستعمر وذهب الى العامل وعرض عليه القضية فارسل العامل احد اعوانه وجلب المشتري والزمه بتسليم التودين للمستعمر فابى هذا ووبخ العامل على سلوكه وكذا قرع المستعمر على طغيانه ولو لا ان هذا المشتري كان من ابناء الحاضرة لسجنه العامل واجبره على البيع

وحكى لي هذا الصديق نفسه انه شاهد مرة زمرة من اعوان الادارة راكبين خيولهم قاصدين مزرعة احد المستعمرين فسال عن السبب فقيل له ان المستعمر فقد دجاجات من القفص وبعد البحث تبين ان دجاجاته اكلها حيوان يختطف الدجاج ليلا وما كاد يقتنع المستعمر بهذا الامر الا بعد عناء شديد

اما المستعمر من جهته فهو يعتقد انه لا يعيش محترما الا متى استعمل الشدة والقساوة مع جيرانه وضايقهم مضايقة شديدة ربما اضطروا معها الى التسليم في اراضيهم له و بيعها بابخس الاثمان حتى صار من المتعارف ان البدوي لا يشتري ارضا بجوارها مستعمر ولو بابخس ثمن وقد يتعدى اذاه مجاوريهم الى غيرهم فلقد سلط احد المستعمرين من سوق الاربعاء دعوى على فلاح تونسي من عائلة تجرى بابة كسور في سرقة محراث وفتش مسكنه بدون رخصة من المحكمة سوى اذن العامل والمراقب وذلك بواسطة اعوان الادارة ولما لم يجد محراثه رفع محراث الرجل وادعى انها له ولما استظهر هذا بحجج شرائها وتبين كذب المستعمر ارجعها له بعد جهد جهيد ورفع التونسي قضيته الى قضوية الصلح الفرنسية فالزمه القاضي الصلح فابى وارجعها الى العدلية الفرنسية ولكن بدون جدوى حتى الآن

ولو شئنا ان نسير مع شرح هذه الامور لما كفتنا المجلدات الضخمة ولكن في هذا كفاية ولنعد الى موضوع جناية المطوية

يوجد مرج شرقي المطوية تجتمع فيه المياه وتنبت حوله الاعشاب قد اتخذه سكان الجهة مرعى لانعامهم ورغما من كون هذا المرج يبعد عن تراب المستعمر بعدا شاسعا فان حضرته لم يرق له استثمار اهل البلاد لذلك المرعى الخصب فيعمد الى حجز الدواب التي يجدها ترعى هناك ولا يرجعها لاصحابها الا بعد غرم عظيم فرفع السكان امرهم الى الحكومة وبعد مداولات حكمت بان المرج والوادي ملك لسكان البلاد وليس المستعمر حق فيه . ولكن المستعمر لم يشأ ان يخضع لهذا الحكم فجاء يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٢٣ حاملا لبندقيته على كتفه ومعه احد اعوانه فوجد بالصدفة المسمى الحبيب بن عمر مبارك المطوي يجمع الكلا لحيواناته هناك فابتدره بالشتم والقذع والطعن في جنسيته ودينه وهجم عليه وافتك المنجل من يده وصار يضربه ضربات دامية على جميع اعضائه واخيرا ابتعد عنه وصوب بندقيته نحوه واطلقها عليه ولما لم يصبه هذا العيار عاوده بثان وكان من حسن الحظ ان لم يصبه ايضا لاتقائه بحائل هناك ولما لم يبق في البندقية رصاص فر المسكين الى البلاد يستصرخ اخوانه فرؤا فلما راوه تجمهروا امام دكان شيخ البلد طالبين انهاء القضية الى المراقبة واعلان سخطهم على هذا السلوك الممقوت فما كان من الشيخ الا ان فعل ذلك وبعد مدة ارسلت المراقبة الكوميسار المتجول لبحث هذا المعتدي وعاين اعوان الحكومة مكافون بالبحث مكان الواقعة ولدى بحث المستعمر اقر طلق بندقيته على ذلك الرجل مدعيا انه يريد ارهابه لا قتله ! ! !

وشهد عليه عونه الذي كان مصاحبا له بضربه ذلك المسكين وبعد تحرير ضاف في هذه القضية رجعوا الى قابس

اما الحبيب المعتدى عليه فانه عرض نفسه على الطبيب وحرر له قرارا في حالته من جراء اعتداء المستعمر وملخص قرار الطبيب ان اعمال المستعمر تسبب عنها مرض للمعتدى عليه يخشى على حياته منه ولو بعد حين

وستنشر القضية لدى المحاكم وننتظر تاثير القانون فيها

اما السكان فانهم قدموا عريضة احتجاج على هذا العمل الممقوت الى العامل والمراقب المدني والمقيم العام بتونس مضاة من جميعهم ملؤها التذمر من وحشية المعدنين وقساوة ابناء اروبا في القرن العشرين

ورغة ومراقب الكاف

لا زال قراء الصحف على علم من النشريات التي نشرت بين رسائل الجهات بشان اعمال حراس ادارة الغابة بجهة ورغة و سلوك الادارة نفسها في محاولاتها ضم بعض قطع على ملك افراد من سكان تلك الجهة الى ملكها بدعوى انها من الغابة لانها محتوية على اعشاب واشجار من شكل التي تنبت عادة في الغيب ومضايقة حراسها لسكان الجهة وقلاحيها بما يضربونه عليهم من الغرامات الفادحة المتوالية بدون سبب وبما يكلفونهم من الخسائر بجلبهم الى المجلس العدلي لمقاضاتهم على تلك الضرائب

ويتذكر القراء انه في ذلك الوقت كانت تجرى ابحاث واعمال ارهاب ضد الماجد الشيخ يوسف ابن عمار بن عاشور العدل بورغة واحد اعيان سكانها و عمد بيوتها الرفيعة ـ من المراقبة المدنية بالكاف ظنا من هذه الادارة ان تلك الحملة من الصحافة ضد ادارة الغابة كانت بايعاز من ذلك الفاضل ولو ان الادارة اذ ذاك اعلنت بواسطة بلاغ تكذيب ما نشرته الصحف في هذا الصدد ونشرت الصحف بعد ذلك حججا اثبتت بها ما نشرته

كانت تلك الحملة هي بداية محنة الشيخ يوسف ابن عاشور وتلتها حوادث اخرى نشرت في الصحافة عن اعمال ممثلي الادارة في الكاف ظنها هؤلاء من ايعازات الشيخ وبالجملة فقد اصبح المراقب المدني بالكاف يرى ان كل ما ينشر بشان اعماله او اعمال زملائه هو نتيجة ايعازات الشيخ يوسف بن عاشور اذ كان يرى في شخصه الرجل الصادق الغيور الابي الذي ياتف مراسم العبودية ويتجنب الملق والنفاق التي هي شنشنة بعض من لا خلاق لهم عند ما يواجهون بعض ممثلي الادارة او اعوانهم تعطفا وتزلفا فلقد كان الشيخ يوسف على غير هذه الاخلاق فالرجل يمثل الاخلاق الاسلامية باتم معنى الكلمة ويمثل المجد والشمم وكانت سيرته الخاصة ملفتة لنظر المراقب ورجال الادارة بالكاف الذين لم تكن له بهم علاقة لولا خطة العدالة التي يقوم بها هناك والتي هي معتبرة شبه وظيف وصاحبها شبه موظف في نظر القانون الذي تعيش عليه تونس والتونسيون فكان الشيخ يوسف بن عاشور هذا يمتاز بصفته تلك على بقية العدول ولذا كانوا يرون فيه الرجل الخطير وكان ممثلوا الادارة يعتقدون ان انتقادات الصحافة على سلوكهم كانت بايعاز منه . ومن ذلك الحين اخذ المراقب المدني يشتغل به خاصة ويقلقه لدرجة ضاق عنها حلم الشيخ وصبره فكان يغتنم المراقب فرصة وجوده بالكاف لاحضاره بين يديه وسؤاله عن سيرته وافكاره السياسية وعلاقته بالحزب الحر الدستوري والخ

فكان الشيخ يجيبه بما معناه انه يحب الحرية والعدالة حبا جما ويرى من واجبه السعي للتحصيل عليهما و يرى من واجب الحكومة ان تسير مع من انظارها بمقتضاها وهذه النغمة لا تسر قياصرة الافاق طبعا فكانت سببا فيما وقع مما سناتي على تفصيله في عدد آت حتى يعلم الناس كيف تضايق الادارة امجاد هذه الامة وتضطهد احرارها

مكاتبكم بالكاف

الاستقلال الاقتصادي

اكبر عمل يؤديه الانسان الى وطنه واول حجر يضعه لبناء استقلاله الاقتصادي هو معاضدة مصنوعات بلاده وتنشيطها بالاقبال عليها واستعمالها دون غيرها من المصنوعات الاجنبية

وقد وفق الله لاحياء المنسوجات التونسية وانتشالها من مخالب الموت والعروج بها في مرقاة الرقي بعد ان كادت تقضي نحبها بسبب اعراض الذين يجب عليهم معاضدتها عنها واقبالهم على كل اجنبي غريب ـ كل من الوطنيين الصادقين اللذين عرفا الحزم والنشاط

الشيخ صالح بن يحي * السيد علي بوكرداغة

فانشا بتعاونهما مصنعا لنسج انواع من الاقمشة جميلة جيدة متقنة الصنع تصلح لكل انواع اللباس للنساء والرجال في الوان جميلة تناسب ذوق العصر كلها من الحرير العال والصوف الجيد . فسدا بذلك فراغا كان في الصناعة التونسية ووضعا اول حجر في بناية الاستقلال الاقتصادي . فصار من واجب كل وطني اقتناء منسوجات هذا المعمل تنشيطا لهذين الوطنيين وتنشيطا للصناعة التونسية وعملا بهذه الحكمة البالغة

« مهما امكنك ان تكتفي بحاجيات بلادك فلا تمد يدك الى غيرها ،لئلا تصبح اسير غيرك وهذه الاقمشة معروضة بمحلها الكائن بسوق الصوف عدد ٨ بتونس فمن يشرف هذا المحل و يخابر يجد مايسره من المهاودة في الاسعار وحسن المعاملة

بيان حقيقة

من رسالة لاحد افاضل الجزائريين

تابع لما قبله

(٤)

هل من العدل والانصاف حمله على انتهاك حرمة دينه وارتكاب نواهيه والا عد متهيجا وثائرا يحرم من حقوقه الطبيعية

هل من العدل والانصاف كم فم والجام اسانه وتحطيم قلبه والاعد من ذوي التحيلات والخزعبلات فيحال الى لجان الزجر والتاديب

هل من الحق والانصاف افساد قوميته وتعريض بلاده للخطر الحقيقي من الموت والاضمحلال ؟ وان لم يرض بذلك عد عاصيا (خلاطا) يؤدب بسياط من الارهاق وسوء العذاب

ما هذا الشرع ياحضرة الكاتب اهذا هو شرع المسيح (استغفر الله) ام شرع التمدن في القرن العشرين ؟؟؟

قال « وبفضل التربية القويمة فان الغلام المزابي اذا بلغ سن الرجولية يستمر على العيش في وطن آبائه اما اذا عاش عامين او اكثر بالمدن الكبرى وا كل من كل غلة محرمة فهلا يمتنع من الرجوع الى مسقط راسه شبكة مزاب » نعم لا يمتنع من الرجوع اليه بل يرجع اليه لقصد التربية القويمة والتهذيب الملي لا لتسميم الاخلاق على انه لا يوجد عندنا من يا كل من كل الغلل المحرمة التي يا كل منها الجندى الا نادرا والنادر لا تبنى عليه القضايا العمومية

وهب ان هناك افذاذا يا كلون من كل غلة محرمة ويرجعون لمسقط رؤوسهم فهل من الحكمة والسداد في اصلاح البلاد اتخاذ هؤلاء كمفتاح يفتح به باب الفساد على مصراعيه للبقية الباقية ؟ ام يلزم الضرب على ايدي هؤلاء واغلاق الباب دون اغراضهم حسبما توجبه الآداب الدينية والاجتماعية

يتبادر من حضرة الكاتب انه يرجح متى تراءت له شرارة في هيأة اجتماعية ان يصب عليها بلبلة (تنكه) من البترول لاستئصالها بدل ان يصب عليها مثلها من الماء لانقاذها . مع ان حضرته جاء لتمدين البلاد واصلاح حالة العباد .

قال « ولا اذهب الى اعادة ما قاله لي الشاعر المزابي سليمان بن ابراهيم بوسعادي (لعله الداوى) بان ابقاء الخدمة العسكرية اجبارية على مواطنيه ينشأ عنها تضحية وادي مزاب للاهمال وتضحية مزاب للموت على اني لا انكر ان الخطر حقيقي » بيان ما قاله حضرة الشاعر المزابي الفاضل ان اجراء الخدمة العسكرية الاجبارية على مزاب يستلزم موت مزاب من جهات متعددة من الجهة الدينية والجهة الاجتماعية والجهة الاقتصادية .

اما من الجهتين الدينية والاجتماعية فقد تكفل ببيانهما لنا حضرة الكاتب نفسه فيما مر في قوله « اما الحجة الثانية التي استند اليها الطلبة الخ » واما من الجهة الاقتصادية فقد تكفل ببيانها في سياق الاولى مسيو «برونيل» الافوكات بمجلس الاستئناف بالجزائر بقوله

« انه يستحيل تحقيق اجراء الخدمة العسكرية بدون اعتداء على الفروض الدينية بمقتضى المذهب الاباضي الذي يوجب خمس صلوات في اليوم وزيادة على ذلك فان المزابيين مراعاة لفقر ارضهم تجد غالبهم تجارا في الخارج والخدمة العسكرية التي تجبرهم على ترك حصة من الزمن تكون قاضية بالموت بلا نزاع على حالتهم الاقتصادية . »

هذا شرح ما اجمله شاعرنا الفاضل ولماذا لا تذهب ياحضرة الكاتب لما اعترفت انه الخطر الحقيقي وقد شرحته انت ومسيو «برونيل» الحر ؟ فهل تذهب لغير ما تقول وتقول غير ما اليه تذهب حتى سوغت لك انسانيتك اقرار الخطر الحقيقي على امة باكملها والكفاح على ابقائه وتمكينه .

ان الحق يا حضرة الكاتب لم يكن اسير الاغراض ولا طوع الشهوات وانما هو اسير الحقائق وطوع العدل والانصاف .

قال « ومما تحقق لا سيما في هاته النازلة التي تركت علماء الدين بمزاب في يقظة منذ عامين هو التعنت المموه الذي اختص به هذا الجنس » نحن لم تبلغ مداركنا بكل اسف الى ما هو التعنت المموه ؟ وما هو التعنت المحقق !!!

فيا ليت حضرة الكاتب شرح ذلك وبين الفرق بين التعنتين حتى نكون على بصيرة من المموه منهما

يظهر من حضرته انه يرى من التعنت المموه تمسك الامة وفي مقدمتها علماؤها بحقوقهم المقدسة ومحافظتهم عليها بكل يقظة وانتباه وقد فتشنا عن هذا المعنى في قواميس اللغة ولم نعثر عليه ولعله يوجد في قاموسه المعروف . . . . .

وعلى كل حال فاذا كان يريد من التعنت ذلك المعنى معنى الثبات على المبدأ والتمسك بالحق بكل تيقظ وعزيمة فليتحقق اننا متصفون به بكل شرف وافتخار !!

كثيرا ما يعمل المتعنتون الى تقبيح الفضائل وتصويرها للبسطاء في صور شوهاء تزهيدا لهم فيها وابعادا لهم من التحلي بها لحاجة في نفوسهم وذلك فن من فنون التغرير والتضليل وهو امر مضى وقته وانقضى عهده

قال « اذ يكفي التذكر بان عدد العساكر المطلوب هو من مائة الى مائة وخمسين رجلا من امة تحتوي على اربعين الفا من السكان ليتبين جليا النوايا الخفية بالعصيان وسوء النية العريقة في ذرية القرطاجنيين » قد بينا فيما سلف المشكل القائم بيننا وبين فرنسا ليس في المقدار المطلوب ولا في ماهيته ولا في كيفية تنفيذه وانما هو في أصل المسالة وهو [هل يجب التجنيد على مزاب لفرنسا ام لا]

لاجل حل هذا المشكل الرئيسي قام مزاب منذ ٣ فيفري سنة ١٩١٢ لحد الآن مدافعا عن حقه بتقديم الاحتجاجات والعرائض والوفود ضد اجرائه ووجوبه عليه بكل صراحة وجلاء وفي يمينه ما التزمت له به فرنسا على نفسها من العهود والوعود وفي يساره الحق والانصاف وعدالة القانون واتحاد الامة فهل في هذا السلوك ما يشتم منه رائحة العصيان او النوايا الفاسدة .

نعم انه يرى في الوقت نفسه ان الرضى بالتسليم في فرد واحد بنفسه او بعوضه رضى بتمزيق تلك العهود والصكوك رضى بخنق روحه الدينية والاجتماعية والاقتصادية رضى بتسجيل صك الموت والاعدام للاجيال والاحفاد . لان الذكاء القرطاجني قد خبر ما وراء سياسة الاستدراج من الغايات والنوايا ورأى ما تحركه اصابع السياسة من الشباك خلف الاستار

قال « وبالتامل لحظة تقنع بان مجرد الانصاف يقضي بتطبيق التجنيد الواقع تاسيسه وان الحكومة بعد ما لاحظت مساعيها في الصلح لم ترتكب الا العدل » الخ

كلا يا حضرة الكاتب فان الانصاف يقضي لاول وهلة بعدم تطبيق قضية التجنيد على مزاب للحجج الدامغة التي ذكرناها وان ما ارتكبه بعض الولاة ليس هو عين العدل وانما العدل احترام عهود الدولة ووعودها والمحافظة على سمعتها وصيانة كرامتها ومراعاة مصالح مزاب الداخلية الدينية منها والاجتماعية والاقتصادية حسب ما تعهدت له به في ازمان مختلفة . فان السياسة الحكيمة وخصوصا في الظروف الحالية تقضي بحسم المشاكل لا باثارتها

واليك يا حضرة الكاتب ما قاله مسيو « برونيل » كدليل قاطع على ما قلنا « ان الامة المستقلة التي تدفع خراجا لا يجب عليها الخدمة العسكرية الا اذا التزمت بمقتضى اتفاق من طرف الدولة الاخرى التي تعاقدت معها وهذه ليست حالة المزابيين ومن الظلم ادخالهم في الخدمة العسكرية » انظر كتاب تجنيد الاهالي « الجزائريين صحيفة ٦٧ وما بعدها . .

قال « فقد ورد ان قائلي علي وكذلك اهل السنة من المسلمين يحتقرون المتبعين لمذهب عبد الله ابن وهب بقولهم « ان هؤلاء سيبقون مخالفين غير موافقين » . ما لهذا الفرنسي الطفيلي ولفرق المسلمين فيما يخصهم واي مصلحة له في التداخل فيما بينهم ؟ وما ذا يعنيه من احتقار المسلمين او اجلالهم لبعضهم ؟ وما ذا يستفيد هو من موافقتهم او مخالفتهم لهم الى الابد لولا ما يدسه من سموم النفرة والتفرقة بين ابناء الاسلام حتى يحدث ثغرة بين صفوفهم ينفذ منها الى مقاصده العدوانية .

ان المسلمين وبالخصوص الاباضيين ليسوا في حاجة الى نصائحك في هذا الموضوع فهم ادرى بمصالحهم من كل احد

ان هذه البخور ياحضرة الكاتب قد بطل سحرها وهاته الغازات المختنقة قد ضعف مفعولها وذهب تاثيرها بذهاب عصرها .

اننا ياحضرة الكاتب في عصر اصبح فيه الاسلام على بعد اطرافه يحس بقلب واحد ويخفق به نبض واحد

قال « وقد وصفهم القسيس « مسكرة » بانهم حواريو الاسلام » ما اقوى هذه الشهادة وما اعظم هذا الوصف وما اكبر هذا اللقب لقد غسل به حضرة الكاتب كافة الاقذار التي لوث بها سمعتنا .

ولا يسمح تجاه حواريي الاسلام الان يطاطئ راسه امامهم خضوعا واجلالا ويلتمس من اعتابهم الفوز بخدمة ركابهم ولو بصيانة كرامتهم واقناع امته بوجوب الوفاء التام بما التزمت لهم به من المحافظة على استقلالهم الداخلي وبوجوب العمل بمقتضى ما قاله السيد الوالي العام مسيو « تيرمان » في مكتوبه المورخ في ٧ فيفري ١٨٨٤ الذي وجهه للمزابيين ونصه :

« قد استندتم في مكاتبتكم للوعد الصادر منا لكم في ٢٩ افريل سنة ١٨٥٣ والذي جددناه لكم في ٢١ ديسامبر سنة ١٨٨٢ عند احتلال مزاب وان الامل الذي وضعتموه في الحكومة الفرانساوية لا يخيب لان فرانسا تتذكر دائما المعاهدة التي عقدتها معكم » ـ

تيسمسين الامضا : ق . ع

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة (النهضة) نهج التريبونال عدد ١١ ـ تونس